DIXIÈME ANNÉE

JOURNAL ORIENTAL

Directeur & Rédacteur en chef :

J. SANUA ABOU NADDARA

ABONNEMENT : 20 fr. par an.

1ter, CITÉ BERGERE, 1ter

PARIS

N° 9 et 10 - 30 Octobre 1886.

السنة العاشرة

جريدة حرة شرقية

مديرها ومحررها الاول

الشيخ ابونظاره

كافة التحارير ترسل الى هذا العنوان

رو ده لا نيك نمرو ٢٢ باريس

قيمة الاشتراك

عن سنة واحده عشرون فرنكاً

ابو نظاره

ABOU NADDARA

يسمعلنا جلالة رب العالمين

ويعود مصر للمصريين

ستبدي لك الايام ماكنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

(ENVOI PAR BALLON)

عدد ٩ و ١٠ ❋ ٣٠ اوكتوبر ١٨٨٦

خروج الانكليز من مصر

قال الشيخ ابونظاره : انشهر جرنالي في الشرق والغرب يا اخواني . وترجمت مقالاته بالهندي والروسي واليوناني . حتى ان وردت لي اليومين دول من عاصمة الروسية . بالمسكوبي مقاله بهيه . فيها بعض شي من الهزليات . وفي اخرها قصيده صغيره مركبه من ستة ابيات . ارسلت الابيات لصاحب النحلة اصمعي هذا الزمان . نظمها بالعربي الفصيح في احسن ميزان . اما كاتب الرساله عندي ماهو معروف . وقال اسمه حشا شينوف . وبيدعي انه من امرآ الدولة القيصريه . ادي ترجمة مقالته والعهده عليه والمسئوليه :

ولعدما انتم نايمين . وكوعكم بيشخر يامصريين . كسلكم ده ما يعجبنيش . انتم واكلين طاطوره والا شاربين حشيش . اليوم يومكم ان كنتم جدعان . لان قرب خروج الانجلشمان . واتفقت فرنسا مع الروسيه . وانقادت لهما الدولة العليه . وتحالفوا جميعا على اخراج الانكليز . في اقرب وقت من وطنكم العزيز . ولو بالسيف والمدفع . وانتم كلكم نايمين ما فيكمش حد يقوم يدفع . يدافع عن حقوق الوطن امام الدول الافرنجيه . حتى ان القيصر وفرنسا والسلطان يقولوا تستاهلوا الحريه . اما دلوقت نحن يا روس دبرنا لكم تدبير مليح . وهوانا سنرسل لكم رجال يدهم قويه ولسانهم فصيح . من نوع اللي ارسلناهم للبلغار . مثلما شقلبوا اسكندر بدعوروا لكم الواد ولنوبار . انما باستعمال طرق سياسيه . مش بالقوه الجبريه . لان اللي رايحين لكم دول رجال مش عفاريت . ويحتقروا القذاره والديناميت . وهم يعلموكم كيف تنتلوا بلاحي الفول اللي خربوكم . وتطردوا عساكرهم اللي نهبوكم . بقى رجالنا اهم سافروا وركبوا البابور . يصلوا مصر بالسلامه وتستقبلوهم بفرح وسرور . وتحطوا راسكم في راسهم وتوروا شغل الفرسان . وتشتهروا كاخوانكم في السودان . ومثلما نجحنا وحركنا دم الهنود . ان شا الله تفلح في مصر والخير على يدنا لها يعود . لان نحن يا روس نحب ابنا الشرق . وعوايدنا واخلاقنا ما بينهمش جنس فرق . ماحناش ناشفين الوجه لينين القفا زي الانكليز الملاعين . نحن نحبكم ونخالطكم وندخل معكم قهاوي ومحاشش وفي العرقي ماهرين . وهكذا اخوننا يعلموكم الدسايس الروسيه . ويساعدكم على تخليص بلادكم من علوق الحكومه البريطانيه . بقى تحلقوا عيونكم يا اخوان . وافتحوا ازانكم يا جدعان . لما يجي الوقت المناسب يقولوا لكم اخوننا قوموا معنا نطردهم من البلاد . قوموا معهم قومة الرجال بلا مجادله ولا عناد . وافعلوا ما يفعلونه كعنتر ابن شداد . فيضطر بلاحي الفول الى الهزيمه بلا ستره ولا لباس . وضرب القرقله نازل كالصواعق على الاطياس . فالحرق يفهم معنى كلامي . والسلام ختامي .

قالت جنود الروس نحن ببطشنا	نغزو ونرعى ذمة للمستأمنين
والقيصر المنصور رغم حسوده	ساد البلاد وفاز بالفتح المبين
خضعت لنا الجرمان ثم زعيمها	بزمرك ثم الانكليز بكل حين
نمسا تهم وما لديها قوة	وفرنسة غضبى وترصد في الكمين

برطانيا دارت عليكِ دوائرٌ … قومي انجلي عن مصرَ بالقلب الحزين
قومي اخرجي من مصرنا يا امةً … غدّارةً لو تعرفُ الحقَّ اليقين
قومي انجلي عن مصرنا يا دولةً … دارت عليها الدايراتُ بلا معين
الروسُ ثم فرنسةٌ حلفا على … حد السيوف يمينَ جدٍّ دونَ مين
والله يابريطانيا لا حيلة'' … الأ خروجكِ من ديار المصريين

جُرسة اسماعيل

قطعة تياترية مركبة من فصلين

اسمآء اللاعبين

شخلعان ووردحان ومرجحان وزعفران جميعهنَّ سراري اسماعيل.
اسماعيل ظالم مصر السابق وسبب مصايبها وخرابها .
راتب امير امرآء العساكر المصريه السابق وسبب فضح الجهاديه وهتك عرضها .
ابو العافيه كاتب طليان يد اسماعيل وامين صندوقه .
جيلاده رسول محكمه بباريس ومعه كاتب وترجمان . خيال ابو نظاره
— اللعب في مسكن اسماعيل بالكراند اوتيل بباريس —

الفصل الاول في اوضه اسماعيل

المنظر الاول . اسماعيل وراتب

اسماعيل . يا راتب يا اعز اخواني . اديني كاس كونياك تاني . لان اليوم اخبارنا عال . وان ما صدقتني خد اقرا الجورنال

راتب . اهي الكونياك اشرب وانجلي يا عزيز . وفرحني باخبارك ان شا الله قبلوا طلبك الانكليز . ووعدوا بخلع توفيق الخسيس . حقاً يومها كنا نعمل فنطزيه بباريس . ونعزم اجمل البنات عند صاحبنا الخمرجي بتاع الباله رويال . ونسكر وننبوس ونعفص ونكيد الانذال .

اسماعيل . ما تذكرليش اسم الباله رويال الملعون . اللي ضربني فيه كف الكاتب الطلياني ابن الزربون .

راتب . باردون يا افندينا باردون يا مولانا . الله يلعنه ويلعن يوم ما جانا . دي كانت ساعه زي الزفت والقطران . هتكنا الخنزير وضحكت علينا الجدران .

اسماعيل . والله فكرتني يا راتب بسيرة الكلب ده العفريت التاني . نقولا رعد الكاتب السرياني . انا في عرضك خلصني من شبكته . واعطيه كم قرش واقطع جرته . خده بلطف مش بتلوف . لان خدودي ما تقتش تستحمل كفوف .

راتب . ده جاني يوم السبت وتشكى لي من سو الحال . وقال لي من جملة ما قال . ان افندينا هو اللي خرب داره ودار ابوه . وان اذا ما رضيناه هو يعرف كيف يخلص تاره . فقلت له ان كنت عاوز فلوس يا مسكين . خد ادي الالف فرنك اللي عندنا فاضلين . فقال لي اعطي ورقة الالف فرنك دي المعفنه . لسيدك يمسح بها طيزه المنتنه . فخرج وهو يقول يوم الاثنين . تشوفوا حالكم انتوا الاثنين . يعني النهار ده ياهل ترى راح يعمل ايه ابن الكافر؟ احنا اليوم ما نخرجش من الاوتيل وبكره نسافر .

اسماعيل . بلاجبان يا حمار . حقاً اذا سافرنا كان حالاً يقول ابو نظاره . ما اجبن وما اندل شيخ الحاره . اول ما حمّر عينه فيه نقولا رعد . قام سافر وفي باريس ما قعد . امان والله رايح تسبب لنا في قلم او بونيه يا راتب . هايده قوم دور عليه ورضيه والا يضربني زي اول كاتب . الجدع الحق بيده تحن خليناه يترك اشغاله . وكتبناه جرنال عربي وتركي ضد السلطان وتوفيق غصباً عنه وبعدها رفتناه وتلفنا احواله . خد دا العشرة الاف فرنك يا جندي . رح اعطيهم له انعام من عندي .

راتب . وراس افندينا الفلوس دي فيه خساره . الله يلعنه ويلعن اللي سلطه علينا وهو ابو نظاره (يخرج)

المنظر الثاني (اسماعيل وحده)

ما كانش ناقصنا الا الولد الشامي . ياربي ياربي ياما قلوا احبابي وزادوا اخصامي . ظلّام مثلي في الدنيا كثير . ما حد منهم قاسى وانهان قدي لا ملك ولا والي ولا وزير . مثلاً اسكندر ملك الروس . اكثر مني بزمان سمّ وشنق وخوزق وقطع روس . اهو قاعد على كرسي الملك متهني مبسوط . مش زي حالي انا اللي في دست الهموم محطوط . نجمي سقط وصبحت منحوس . ما نيش بفلح لا بالمكر ولا بالفلوس . من يوم خروجي من مصر لليوم . بعزقت دهب بالكوم . من الجنيهات الانكليزي الحلوين . صرفت بالقليل عشر ملايين . اغتنوا من قفاي انكليز وطليان . رجال ونسا وبنات وصبيان . كلك ضحكوا على دقني ما نلت منهم المرام . الحق عليَّ انا اللي ما سمعت الكلام . والمبالغ دي الجسيمه ما صرفتهاش كلها في البجبجه والفساد . صرفت اغلبها في الدسايس والتحالف ضد

حليم والواد . لان غاية قصدي ارجع مصر واغيظ العدوين .
وانتقم من الذوات والاهالي والفلاحين . اللي فرحوا في طردتي
ولليوم بيلعنوني . ويشوفوا العما ولايشوفوني . ياوعدي
ياغلبي النحس ده امته يفوت ! اذا ما انعدلش بختي من هنا
لسنه والله اموت . كلما احط يدي في امر ينعكس . والطاهر
اذا لمسته يصبح نجس . ادينى مثلا جيت باريس . اعمل
لي اصحاب واطمن في ابني الخسيس . وفي يومين صرفت
الفين جنيه في الجرانيل . خليتهم يقولوا ان دواء مصر خلع
توفيق وتولية اسماعيل . فمشي في دولة فرنسا كبير . لان
قول الجرايد هنا له تأثير . ولو ان وزراء الجمهوريه . مايعتبروش
العايله الاسماعيليه . اهو طلع لي من تحت رجلين الفراغ
نقولا رعد . حمرّ لي عينه خلى قلبي ارتعد . لاشك الامر
ده بلغ الملعون ابو نظاره . وهو اخبر اصحابه جورنالية باريس
بالعباره . بكره يكبروها ويجسموها في الجرانيل . **ومحتمل**
انهم يقولوا رقعني علقه رعد الرذيل . فكدا اسقط من
عين الوزاره الفرنساويه . واذا نقلوا الخبر ده جرانيل لوندره
مانيش فالح مع الوزاره الانكليزيه . يا ربي زيح النحس عن
عبدك اسماعيل . والا انا في عرضك تبعت لي عزرائيل .
يقبض روحي . ينتهي بكائي ونوحي .

المنظر الثالث ، ابو العافيه واسمعيل وخيال ابو نظاره .

ابو العافيه . لونجورنو مونسنيور كديف ديابلو ديابلو
خبر تباعك انا على شان انت النهار ده موش لطيف .

اسماعيل . وشك يقطع الرزق يابو العافيه . ربنا يعدمك
العافيه . عمرك ما دخلت لي بخبر مليح في زمانك . الله يبلبل
كمان وكمان ويعوج لي في لسانك .

خيال ابي نظاره . حرام عليك يا اسمعيل تكسف دالجدع .
ده اصدق خدامينك عمره لاسرق ولاغش ولاخدع . اما انت
ما يسلكش معك الا ابو يد طويله . وابو العافيه ما
يضربش اقلام وري بالنسبه لك اعظم فضيله . اما من
خصوص نقولا رعد المظلوم . ربنا ينصره عليك يامشوم .

اسماعيل (يقول في نفسه) اللي بيقول الكلام ده مين ؟
باسمع من غير ما بشوف ده شغل شياطين . (يقول لابو
العافيه) وخبرك اللي ماهوش لطيف هو ايه ياسنيور ؟

هات لنا من كلامك اللي زي الزفت هات يامطيور .

ابو العافيه . ويسياه تريبونال دخل ديوان حريم . يحط
ختم بتاعه في بتاع هوانم عفش والله العظيم .

اسماعيل . (بغضب) فسر كلامك ياخرسيس . والا
ارفتك واجيب واحد غيرك المستخدمين كتير في باريس . بتاعه
في بتاع هوانم عفش يعني ايه ؟ وويسياه تريبونال دخل
الحريم لايه ؟

ابو العافيه . افندينا موش يسمع حريم يزعق امان . مسكينات
هانمات شخلعان ودردحان ومرجان وزعفران .

اسماعيل . (يصغى الى الصوت الصادر من اوضة الحريم ثم
يقوم ويخرج وهو يقول) صدقت يابو العافيه سامع دربكه
عند الحريم وزعيق وصياح . ياالله بنا باجليسنا ياملاح .

ابو العافيه . (يخرج ورا اسمعيل وهو يقول في نفسه)
اليوم ويسياه بتاع تريبونال . وبكره دي شمطه كله
في الجورنال .

خيال ابي نظاره . (يتبع الاثنين وهو يقول) لما نتفرج
على دالقضيه . واذا وجدتها مهمه اعمل عليها لعبه تياتريه .

الفصل الثاني في اوضة الحريم

المنظر الاول ـ شخلعان ودردحان ومرجان وزعفران .

شخلعان . ياما احلى باريس يا اخواتي . الحظ دايرفيها للبنات .

دردحان . يابخت السنيورات . ولو انهم ماهمش حمالات .
احنا شايفينهم بالنهار وبالليل . طالعين داخلين الكراند
اوتيل .

مرجان . ويضحكوا ويهزروا ويلعبوا مع السنايير . مش
زينا احنا اسراء وفي رقبتنا جنزير .

زعفران . والمسخم على عينه هو رايب كل ليله في حظ
وانبساط . واحنا ياغلابه ايدنا والبلاط .

شخلعان . بالله عليكم جابنا ليه هنا . كان يخلينا في
نابولي بلاد العز والهنا ...

دردحان . خاف لنهرب مع الجدعان . زي بلبل وعايده
وخيزران .

مرجان . والنبي الجبذي بتاعنا الفلاتي . يستاهل اننا نهرب
ونفوته يا اخواتي .

زعفران . في باريس سهل قوي امر الهروب . اما من غير
اسان صعب وجود المحبوب . لوكنا نعرف بالفرنسيس الكام
كلمه اللي نعرفها بالطليان . كنا ننبسط بالهروب مع الجدعان .
شخلعان . اولو كانت جات معنا المدموازيل . كنا نبلغ
المراد واحنا في الاوتيل .
مرجان . هس يابنات . جايين يعملوا ايه هنا دا
الخواجات ؟
زعفران . دول ثلاثه واحد اختيار واتنين جدعان .
دخلوا يااخوتي يقلبوا في الديوان . وشمع احمر وكبريت وختم في
يدهم . اما ابو العافيه متعرض لهم . اهو فاتهم وطلع
يجري يخبر افندينا . يادهوتي دول داخلين هنا ياترى نفسهم
يعملوا ايه فينا ؟
دردحان . والنبي الجدعين عدلين . ياريته ماجا معهم ذالاختيار
اللعين .
المنظر الثالث : جيلاه رسول المحكمه وكاتب وترجمان
واربع سراري اسماعيل .
الاربع سراري (عند دخول جيلاه ورفقاه يصيحوا) امان
امان الحقونا ياجيران .
جيلاه . (يتمنى للسراري ويقول) بونجور ميدام .
دردحان . (تقول في نفسها) ده باين عليه ابن حرام .
الترجمان . اعلموا ياستات اننا من طرف المحكمه المدنيه . وسبب
حضورنا هو ان المسيو نقولا رعد قايم على المسيو اسماعيل قضيه
شخلعان . يوباعيني ماتقولش المسيو اسماعيل . قل
سعادة خديوي مصر الجليل .
الترجمان . كان خديوي سابقاً يامدام . اما اليوم صار
مثلنا رجل عام . بقى حضرة رسول المحكمه جاء وبيده امر بختم
على جميع الموجود هنا .
مرجان . قطع يده ان مدها الاختيار علي انا ...
زعفران . يادهوتي احنا كنا فين . والدواهي الحره دي
جاتنا منين ! والنبي اللي يتجاسر ويختمنا بالكف نرقعه .
وندق بالصوت يجي صاحب الاوتيل يطلعه .
الترجمان . ماتخافوش ياستات . نحن نحترم المدامات .
المنظر الثالث . اسماعيل وابو العافيه وخيال ابو نظاره والمذكورين

الاربع سراري (يقولوا لاسماعيل) الحقنا يافندينا الملاعين دول
بيهدلونا . وقال بدهم بالشمع الاحمر يختمونا .
الترجمان . لا نحن عندنا امر باننا نختم عفش اسماعيل وعفش
الحريمات . صيانةً لحفظ حقوق رعد والا ناخذ كضمانه عشرة
الاف من الفرنكات .
المنظر الرابع : راتب والمذكورين .
راتب . شفت ياولي النعم عمايل نقولا رعد ابن الحرام ؟
اسماعيل . والله ماحد غيرك عليه الحق والملام .
راتب . الحق والملام عليّ انا ليه ؟ انا وحياة راسك درت
الدنيا عليه وما عثرت فيه الا دلوقت على باب الاوتيل . ربنا
يعدمه العافيه والحيل . ووجدته يحكي النادره تفصيلاً والعالم قدامه
صفوف صفوف . فاخذته على جنب وقلت له خلينا ننهي
العباره بالمعروف . خذ العشرة الاف فرنك . وحياتك
يانقولا افندي ما عندنا غيرهم في البنك . فقال لي رح كل بهم
فول بخشيش من عندي . واطلع اتفرج رسول المحكمه بيحط الختم
على عفش حريمات الجندي . ياخساره انهم غلطوا في التريبونال !
وحطوا عشرة الاف فرنك عوضاً عن عشرة الاف ريال .
اسماعيل . نرجع بعدين للسيره . اللي جابت لنا الداهيه
الكبيره . آه المنحوس طول عمره منحوس . طيب ياراتب هات لي
الفلوس .
راتب . تفضل يافندينا . حقاً الهتيكه دي رايحه تعمينا .
اسماعيل . (يعطي الفلوس الى المسيو جيلاه ويقول له) خذ ادي
العشرة الاف فرنك اللي طالبها ياحضرة الرسول . الابوكاتي
بتاعنا بكره يروح التريبونال وتشوف ايش يقول .
جيلاه . (ياخذ الدراهم ويقول لاسماعيل وهو خارج مع الكاتب
والترجمان) مرسي بوكو موسيو اسماعيل مرسي .
اسماعيل . (يقول لراتب) الملعون بعد ما لحس المبلغ وكوى فلسي .
بيكتر خيري وبيقول لي مرسي .
ابو العافيه . في نيكولا رهاد ده فلوس كساره (يخرج)
خيال ابي نظاره . حقاً اذا كسب دعوته رعد تبقى شطاره .
المنظر الخامس . اسماعيل وراتب والاربع سراري وخيال ابي نظاره
اسماعيل . احنا بقينا وحدنا ياراتب . فدلوقت اقدر اقول لك
ان كل اللي حصل لنا من الكاتب . يكون من تحت راسك يارذيل .

خيال ابي نظاره . والله ماحد سبب ده كله غيرك انت يا اسماعيل

اسماعيل (يتف في صدره ويقول) هناك وهنا باسمع كلام بدون ما ارى انسان . اعوذ بالله من الشيطان .

دردحان . والحسنين وراس الحضرة الخديوية . ان راتب باشا هو سبب كل اذيه .

شخلعان . جاي يامسلمين من راتب باشا جاي . بس بكره افندينا يقابل امراء باريس ازاي !

برجحان . دي الليله كافة الجرانيل . تقول ان النهار ده قبضوا على اموال الخديوي اسماعيل .

زعفران . وكدا يزول عشم سيدنا من الرجوع للاوطان . وسبب الخيبه يكون راتب الشيطان .

دردحان . الحقوني ياهوانم الحقوني .. وفي عقاب راتب وتعذيبه ساعدوني .

راتب (يقول وهو مطروح والاربع سراري نازلين فيه ضرب) امان ياهوانم امان . اشفقي يادردحان ارحمي يا شخلعان .

اسماعيل . يكفيه يكفيه تخربيش وعض يابرجحان . انتي ايه توفقي بطنه برجليكي يا زعفران .

خيال ابي نظاره . راتب بري ياهوانم والله بري . واسماعيل بتاعكم هو المفتري . ده مكتوب على جبين اسماعيل . يموت في الغربه ولايشوف بعينه وادي النيل .

اسماعيل . (مرعوب من سمعه صوت بدون ما يرى انسان يجري كالمجنون في الاوضه ويطرق راسه على الحايط فيقع وهو يصيح) جاي يامسلمين جاي يامسلمين . الجرانيل اوتيل اليوم مليان شياطين .

الاربع سراري . (يرموا نفسهم عليه بحجة انهم يرفعوه من على الارض ويقولوا له) بعيد عنك الشياطين يا افندينا . ربنا ينصرنا ونرجع لوادينا .

اسماعيل . (يزعق ويقول للسراري) آه يا بطني آه ياكرشي امان ياراتب امان ياخانم . ريح افطس ارفع من علي الهوانم .

راتب . (يقول في نفسه) خليهم يفطسوه تطلع روحه من صرمه . ونخلص من شبكته ونرتاح من ظلمه .

خيال ابي نظاره . (يصيح بصوت بشع ويقول) ازا ما تموتش من على اسماعيل يابنات . اسخطكم قرود تفضلوا مسخوطين للمات . اسماعيل لسا قدامه في الدنيا دي عذاب اليم . لازم يزوقه قبلما يروح للجحيم . . " تمت القطعة النيازية "

خيبة نوبار

من مكاتبنا الديواني بالقاهرة :

اعلم يا ابونظاره . يا ابن الاماره . يا صاحب الحيله والجساره . يا غايظ الواو وشيخ الحاره : بان نوبار الارمني . اللي على قفانا صبح غني . وظهره من ثقل الذنوب ما بينحني . الذي باعنا للانكليزي الدني : نوبار باشا الشايب . الفلاتي العايب . سبب الدواهي والمصايب . رجع مصر من لوندره خايب : بسلامته كان راح العاصمه الانكليزيه . لالحاق ديارنا المصريه . الى الممالك البريطانيه . رغماً عن انف الدول الاوروبيه : اما صاحبنا الغازي مختار . سيد الشجعان شاطر الشطار . لما بلغه مقصود نوبار . حالاً فسد له العباره وحط له فيها مسمار : لان كما تعلم اليوم الحضرة الشاهانيه . وامبراطور الروسيه . والدولة الفرنساويه . اتفقوا على خلاص الدولة المصريه : فزادت نفوذ مختار سلالة الاشراف . وحالاً امر نوبار بالرجوع بتلغراف . فلما علم نوبار اتحاد الدول لرفع من علينا الناف . رجع حفنا اسرع من البرق من كثرة ما خاف : حقاً يا ابو نظاره يا اعز الاخوان . اذا نجح الفرنساوي والروسي والعثمان . في طرد الحمر من الاوطان . وتولية ابن محمد علي جنتمكان : كانت تعود الثروه لوادي النيل . والعز الذي كان على ايام سعيد الجليل . ويزول نحس توفيق واسماعيل . ونفرح برجوعك لنا يا ابو نظاره يا جميل .

المستر بلونت الانكليزي المليح

يعجز لسان الحال . عن مدح بلونت سيد الرجال . لانه يقيناً بين ابناء جلدته فريد . وما احد غيره في انكلترا يريد . يرى مصرنا متمتعه بالحريه . ووادي النيل خالي من العساكر البريطانيه . ارجو حضرات قراء جريدتي ان يطلعوا على مقالاته الجليله التي ترجمتها بالفرنساوي ونشرتها في هذه النمره الجميله . المستر بلونت كتبها من جمعتين في جورنال التيمس الشهير . وطعن فيها الانكليز من كبير وصغير . ودافع عن حقوق مصر وآل عثمان . احفظ لنا بلونت واحرسه من كل شر يا رحمن .

* * *

exactement arriva aux Français, en 1861, lorsqu'ils eurent la velléité de ne pas quitter le Liban : les Français reconnurent leur erreur et battirent en retraite. Il en sera de même avec nous. D'autant plus que, lorsque nous vînmes en Egypte, en 1882, lord Dufferin a été forcé, par la conférence européenne, de signer certain « programme de Désintéressement, » dont, selon toute apparence, le « Fonctionnaire indien » qui me contredit, ne connait rien, mais, qu'à coup sûr, les puissances n'ont pas oublié, surtout depuis qu'elles se sont aperçues qu'elles n'avaient aucun avantage personnel à espérer de notre occupation militaire. En pareil cas, on se souvient de tout ; et ce n'est pas trop s'avancer que d'affirmer qu'entre les puissances et tout plan imaginable d'intérêts stratégiques — au cas où nous serions assez puérils pour en présenter un nouveau — s'élèvera toujours, désormais, un refus inexorable.

« Serait-il plus digne et plus prudent à nous de faire le premier pas pour sortir volontairement d'une position impossible? Ou bien devons-nous attendre le dénouement plus lent, mais aussi sûr que désagréable, d'une expulsion internationale, *international ejectment!* J'hésite à me prononcer sur ces deux points. Mais ce dont je suis parfaitement certain, c'est que, d'une façon comme d'une autre, nous allons faire une triste figure en Orient, et cela en punition de nos péchés.

« Tout ce que je tiens à prédire solennellement, dès aujourd'hui, c'est que notre persistance dans l'erreur ne nous profitera pas, bien au contraire, et que, par notre entêtement à rester en Egypte *per fas aut nefas*, nous finirons par perdre infailliblement, dans un délai très facilement calculable, jusqu'à notre Empire indien »

Nous n'avons voulu rien retrancher à ce langage d'un homme dont ses compatriotes, tout en combattant ses idées, reconnaissent la compétence exceptionnelle en tout ce qui touche l'Egypte et l'Orient. Nous n'y ajouterons rien non plus. Ce qu'il a dit est bien dit.

L'ÉGYPTE SATIRIQUE

Le Cheikh Abou Naddara se fait un plaisir de reproduire cet article paru dans le journal *La France*, et remercie l'auteur M. Jean Bessières, de ses sentiments bienveillants pour l'Égypte et les Égyptiens.

Les Anglais ont le don de se faire cordialement détester partout où ils mettent le pied. On leur fait bonne figure, parce qu'on suppose en général que leurs poches sont bourrées de banknotes et que leurs porte-monnaies regorgent de pièces d'or à l'effigie de leur gracieuse souveraine; mais dès qu'ils ont le dos tourné, on se venge des risettes qu'on leur a faites en les traitant pis que les derniers des goujats. Du reste, je ne crois pas qu'ils se fassent la moindre illusion sur le degré de sympathie qu'ils inspirent à l'étranger.

S'il est un pays auquel leur présence soit insupportable et qui désire en être débarrassé, c'est assurément l'Egypte. Depuis les dix plaies bibliques, pareil fléau ne s'était pas abattu sur la vallée du Nil.

En outre, il a cet inconvénient, c'est qu'on ne voit pas encore quel Moïse pourra le faire disparaître. Arabi essaya de ce rôle, mais il ne resta pas à sa hauteur. Le Mahdi n'y a pas davantage réussi. En pareil cas, lorsque les hommes providentiels font défaut, chacun met la main à l'œuvre. On s'unit à dix, à cent, à mille. Le patriotisme produit une sainte contagion. Le peuple entier se lève et chasse les envahisseurs.

C'est ainsi qu'en Egypte l'ancien Parti National, dont le caractère était exclusivement religieux, s'est transformé en parti politique libéral, et s'est assigné pour but l'affranchissement et la civilisation de sa patrie.

Ce serait un phénomène curieux à étudier dans ses détails que la genèse du peuple égyptien à la vie internationale. Parqué par ses oppresseurs dans les limites de son pays et maintenu dans l'ignorance du mouvement qui pousse les nations modernes vers la liberté, il était animé, à l'égard des Européens, d'une extrême défiance et n'entretenait avec eux que des relations commerciales. Mais, depuis 1870, des patriotes ont pris à cœur son relèvement, ont travaillé à l'instruire, à l'éclairer, ont fait circuler les traductions de brochures et de journaux européens et, ces dernières années, ont soufflé dans les cœurs la haine des Anglais.

L'un des hommes qui ont le plus contribué à cette transformation, je devrais dire à cette révolution, est un exilé. Il vit à Paris, où il est bien connu. Il s'appelle James Sanua, mais est surtout populaire sous le nom d'Abou Naddara, ce qui signifie en arabe : l'homme aux lunettes. Pour nos concitoyens, il est cheikh ; devant les étrangers, il se donne comme professeur.

C'était d'ailleurs la fonction qu'il remplissait à l'Ecole polytechnique du Caire, lorsque le besoin de propager parmi ses concitoyens les idées libérales qui fermentaient dans son cerveau le poussa à ouvrir un théâtre sur lequel il fit représenter des pièces de sa composition.

L'ex-khédive Ismaïl Pacha opprimait alors l'Egypte. Il avait fait exiler son oncle Halim et avait confisqué ses biens, parcequ'Halim avait pris en plein conseil des ministres la défense des fellahs que le vice-roi avait dépouillés de leurs terres et soumis à la corvée. Il avait supprimé divers personnages influents dont la fortune avait grossi son trésor. Chacun tremblait; le mécontentement était général.

James Sanua se servit de son théâtre pour critiquer les actes du khédive et railler les mœurs dépravées de la cour. Les rieurs se mirent de son côté. Il composa et fit représenter une tragédie, *Patrie et Liberté!* qui obtint un vif succès.

Son exemple fut contagieux. Les cheikhs de l'Université de l'Azhar l'imitèrent. Ismaïl, qui commençait à flairer le danger, décréta la suppression du théâtre et destitua le professeur.

Successivement, Sanua fonda le cercle des Progressistes arabes et celui des Amis de la Science, où venaient fraterniser cheikhs, officiers et étudiants. Ils furent fermés l'un après l'autre par ordre du vice-roi.

Alors parut l'*Abou Naddara*, journal satirique, dont le tirage s'éleva au chiffre, extraordinaire pour l'Egypte, de cinquante mille exemplaires. Ismaïl interdit le journal et exila son rédacteur en chef. Plusieurs de ses collaborateurs furent jetés en prison ou envoyés sur les rives du Nil Blanc.

Sanua trouva un refuge en France et continua d'y publier l'*Homme aux lunettes*. Naturellement, l'entrée de la feuille libérale fut interdite par le gouvernement khédivial. Elle n'en pénétra pas moins en Egypte par des voies mystérieuses, sous des vêtements et des noms d'emprunt, tels que l'*Abou Souffara* (l'Homme à la flûte), *Al Hahoui* (le Charmeur). Les paroles du proscrit, ses vers enflammés, ses caricatures charivaresques, ranimaient les patriotes, fortifiaient leur courage, entretenaient leurs espérances et réveillaient les pauvres fellahs de leur long et morbide assoupissement.

Le journal a continué à paraître après la chûte d'Ismaïl. Hélas! à ce prince a succédé l'incapable Tewfik, et avec lui sont venus les Anglais. Il y avait de quoi exercer la verve d'Abou Naddara. Il ne s'en est pas fait faute, et il n'est pas au bout de sa tâche. Il lutte contre les ennemis de sa patrie par la plume et par le crayon, et ce n'est pas l'adversaire qu'ils redoutent le moins. Ils viennent de le prouver.

Abou Naddara et ses amis ont eu l'heureuse idée de faire un choix parmi les gravures humoristiques dont il a illustré depuis huit ans son journal, et ils les ont réunies, en suivant l'ordre des dates, en un recueil intitulé *l'Egypte satirique*. C'est un vrai cours d'histoire en gravures tout à fait originales, d'un genre à part, où le calme et la sérénité de l'Orient s'unissent à la vivacité française. Il est précédé de trop courts détails biographiques sur l'auteur et suivi d'une fantaisie qu'il appelle *vision* et de fragments de conférences. Les Anglais y sont fustigés de main de maître. Aussi ont-ils eu soin de confisquer les deux cents premiers exemplaires qu'un libraire d'Alexandrie avait demandés à l'auteur.

Celui-ci ne s'est pas mis en frais d'imagination. Il a compté sur la lourdeur d'esprit britannique, a revêtu l'ouvrage d'une double couverture avec ce titre : *Grammaire anglo égyptienne; nouvelle méthode, à l'usage de la jeunesse*, et a expédié au libraire trois cents volumes qui ont passé comme une lettre à la poste et ont été enlevés immédiatement.

Et cela continuera tant que les Anglais n'auront pas évacué l'Egypte et que Tewfick n'aura pas cédé sa place à Halim, dernier fils survivant de Méhémet-Ali et prince préféré d'Abou Naddara.

Nous ne pouvons que souhaiter à l'intrépide et spirituel lutteur un prompt et complet succès.

JEAN BESSIÈRES.

الرسم الاول : الحمر طلبوا من فلاح بدمنهور دفع ديّة ثانية على ابنه والا بد خلّوه العسكرية فقال لهم ان الشاب هو النافق عليه وعلى ابنه الرضيع فلكون ما قبلوا رجاه رمى بشدّة الرضيع على الارض وفلق دماغه وصاح قايلاً للانكليز ـ ذنب هذا الطفل في رقبتكم ربنا يخلّص تاره منكم .

الرسم الثاني : ويلكوكس الانكليزي اراد يمنع الفلاحين عن فتح جسر بالدسوقي لسقية اراضيهم فلما تهددوا عليه هرب . الرسم الثالث : ويلكوكس رجع ومعه عسكر قال لهم ان الجسر تباعه والماء يلزمه لسقية اراضي امراء انكليز وأمر بضرب الرصاص فقتل عشرين فلاح بري . الرسم الرابع : معاونين انكليز بعد الفحص قرروا بان الفلاحين ما عليهمش حق وويلكوكس له حق في الجسر وان العسكر الحمر من الان وصاعد ما يقتلوش فلاحين بدون اذن انكليزي وهكذا تمّت المسالة .

Abou Naddara à la Société secrète de Mahfal-el-Moujahedins (Assemblée des Saints Guerriers), au Caire.

Abou Naddara : O mes fidèles! ô mes amis! ô mes frères! vous m'avez écrit que vos âmes étaient tristes jusqu'à la désespérance et que vous aviez besoin de vous expliquer avec moi autrement que par lettres. Me voici. Un miracle d'Allah a rendu possible ma présence parmi vous. Qu'avez-vous à me dire? Parlez nettement, de façon à ce que je vous réponde de même.

Mahmoud Effendi, Soliman Aly, Aly Mohamed, Osman Daoud, Abdou Rahman, Abdullah Ghalib, Abdul Habib, *ensemble* : Nous avons à te dire, ô Abou Naddara! que notre confiance en ta parole n'est plus la même, qu'auparavant.

Abou Naddara : précisez.

Mahmoud Effendi : Tu nous avais annoncé qu'Allah ne souffrirait pas longtemps que les Anglais maudits poursuivissent le cours de leurs iniquités.

Soliman Aly : Et qu'avant une année le souffle de sa colère les aurait balayés de la terre d'Egypte. Or, voici que quatre années se sont écoulées, et les Anglais nous frappent et nous ruinent plus que jamais.

Abou Naddara: Après.

Osman Daoud : Tu nous avais annoncé que le Sultan — que son nom soit glorifié!— faisant droit à notre instante supplique, ôterait de nos yeux l'enfant perfide et incapable qu'il nous a donné pour Khédive et qu'il mettrait à sa place le prince Halim que nous appelons de tous nos vœux. Or, Tewfick est toujours sur le trône, et Halim toujours en exil.

Abou Naddara : Après.

Abdou Rhaman : Tu nous avais laissé entendre que la France, pour son compte, ne souffrirait jamais que l'Angleterre s'établit à demeure sur les bords du Nil; qu'elle avait à cœur la renaissance de l'Egypte et de son peuple; et qu'elle nous viendrait en aide à cet effet. Or, l'Angleterre est plus superbe qu'elle ne l'a jamais été parmi nous, tandis que la France s'efface de plus en plus.

Abou Naddara : Est-ce tout ?

Abdullah Ghalib : C'est tout pour le moment, réponds d'abord à cela.

Abou Naddara : Alors, écoutez-moi sans m'interrompre, car le temps qu'il m'a été accordé de passer au milieu de vous m'a été mesuré très étroitement, vous le savez.

Tu dis, Mahmoud Effendi, que je n'ai pas été le véridique interprète d'Allah, en vous annonçant qu'Allah allait arrêter les Anglais dans le cours de leurs iniquités. Et cependant, vois ce qui se passe: les Anglais à cette heure, sont tenus partout en échec. La Russie les humilie en Bulgarie, et les menace en Afghanistan; l'Allemagne et l'Autriche les abandonnent; l'Italie a reconnu l'impuissance et la stérilité de leur amitié, et s'en détache; la Grèce les hait; la France les guette. La Birmanie indomptée est devenue pour eux un autre Soudan. La terre d'Egypte frémit, la terre d'Irlande tremble sous leurs pas, et leur trop vaste empire craque de toutes parts. Si à ces signes tu ne reconnais pas la colère d'Allah, à quels signes la reconnaitras-tu donc!

Mais cette colère ne s'est produite qu'au bout de quatre années au lieu d'une! Cela ne prouve qu'une chose, Soliman Aly, c'est que les années d'Allah sont plus longues que les nôtres. Quant à moi, je vous ai répété exactement la parole dont il m'avait chargée vis à vis de vous.

Qui te permet de douter, ô Osman Daoud! que le Sultan, au moment qui lui sera prescrit par le prophète et aussi par les circonstances, ne fera pas droit à notre ardente supplique — couverte de plus de sept mille signatures, j'en ai fait le compte — qui lui demandait de remplacer Tewfick par Halim? Est-ce que ce n'est pas le devoir strict du Commandeur des Croyants, de prêter l'oreille aux vœux et même aux remontrances des fidèles de l'Islam et d'établir parmi eux, au lieu d'un khédive inexpérimenté, pusillanime, traître à l'Egypte, ne reposant que sur l'envahisseur étranger, un khédive sage, muri à l'école de l'exil et du malheur, ne tenant ses droits au trône de ce pays que des traités internationaux et de la loi musulmane, et bien résolu à ne chercher sa force que dans l'amour et le respect des populations? Prétendre le contraire, ce serait faire injure au magnanime Abdul Hamid, et telle ne saurait être, j'en ai la conviction, la pensée d'Osman Daoud.

A toi maintenant, Abdou Rahman. J'ai dit, c'est vrai, que la généreuse France ne souffrirait jamais que l'Angleterre s'établit à demeure en Egypte pour y opprimer et y persécuter son peuple, et cela, je le maintiens; j'ai dit que la France avait à cœur la résurrection d'une nationalité, la plus antique, la plus éprouvée, la plus glorieuse, la plus irréductible et la plus vivace des nationalités méditerranéennes, et cela, je le maintiens encore. Il va de son intérêt, ce qui est déjà quelque chose; il y va de son honneur, ce qui est beaucoup plus pour elle; et enfin, il y va de sa mission rédemptive dans la civilisation moderne. Or, tu le sais comme moi, Abdou Rahman, personne, en ce bas monde n'est libre d'échapper à la mission qu'Allah lui a donnée, personne, ni roi, ni empereur, ni khalife, ni nation, ni prophète lui-même. Mais de quelle façon se produira l'aide de la France que je vous ai prédite, ô mes amis, ô mes frères? Pas de la façon anglaise assurément. Pas par une occupation militaire succédant à une autre occupation militaire. S'il en était ainsi, je ne vous aurais pas tant vanté la France. Sa domination, si bienfaisante qu'elle soit en comparaison de la tyrannie de l'Angleterre, n'en serait pas moins humiliante pour l'Egypte. Non! l'aide de la France que je vous ai annoncée, n'est pas une aide matérielle et guerrière, c'est une aide pacifique et morale. Et si la souffrance ne vous aigrissait pas à cette heure, vous vous apercevriez sans peine que cette aide ne vous a jamais manqué. C'est grâce à elle que l'Angleterre n'a jamais osé consommer l'œuvre d'annexion qu'elle méditait; c'est grâce à elle que notre suzerain, l'auguste Commandeur des Croyants a repris courage: c'est grâce à elle enfin que l'Europe va de nouveau, et cette fois impérativement, demander à nos envahisseurs de fixer un terme à leur invasion.

Mes amis, mes frères, laissez-moi, en finissant, me couvrir de l'autorité sacrée du prophète, et vous dire ce qu'il disait aux habitants de la Mecque, ses compatriotes: « Ce n'est pas ma parole qui a manqué de certitude; ce sont vos esprits qui ont manqué de persistance dans la foi. »

LA RUSSIE ET L'ANGLETERRE

Depuis quelque temps, il s'est engagé dans le *Times* une bien sigulière et bien caractéristique polémique, par voie épistolaire, entre M. Howard Vincent, un « fonctionnaire indien, » et notre vieille connaissance, M. Wilfrid Blunt.

A M. Howard Vincent, qui émettait l'avis qu'une alliance sincère de l'Angleterre avec la Turquie pourrait encore avoir pour résultat d'empêcher toute ingérence de l'Europe en Egypte, M. W. Blunt a répondu carrément :

— « Vous êtes par trop ignorant, cher monsieur, des actualités politiques. Vous voudriez voir revivre la défunte alliance turque. Eh bien! vous pourriez, avec tout autant d'à propos, proposer de faire revivre la Reine Anne. Il y a un an, la chose, à la rigueur, était encore possible. Non seulement le Sultan, mais aussi des personnages beaucoup plus puissants, qui avaient rassemblé et noué les liens de la propagande l'anislamique, étaient soucieux, à cette époque, de marcher d'accord avec un Anglo-Kalifat, *solicitous then of an Anglo-Califat agreement*. Ils proposaient de marcher la main dans la main avec l'Angleterre contre la Russie, et de former ainsi une solide barrière de l'Afghanistan aux Balkans, pour la défense commune des Indes et du mahométisme. Mais lord Salisbury marchanda pour le prix, *haggled at the price*, qui était l'évacuation de l'Egypte à une date fixe — et depuis, Sultan et panislamistes sont allés s'approvisionner sur le marché rival de Saint-Pétersbourg. L'Alliance Turque — que M. Vincent me permette de lui certifier — est toute aussi morte aujourd'hui que l'alliance tory-démocratique avec l'Irlande, laquelle, il s'en souviendra, a expiré, elle aussi, l'hiver dernier. »

A l'*Indian Officer*, M. Blunt, tout en lui reconnaissant plus d'expérience des hommes et des choses d'Orient, répond avec une égale verdeur :

« Vous vous trompez de date, encore plus que M. Vincent, lorsque vous nous proposez, à la face de l'Europe, de nous emparer de l'isthme de Suez et de le fortifier. Un pareil projet était concevable sous le coup de l'échec de M. de Freycinet devant les Chambres françaises, et immédiatement après Tel-el-Kébir; il aurait pu être poursuivi avec le consentement tacite de la plupart des puissances et de complicité avec l'Italie. L'Europe était encore dans l'erreur sur le caractère et la portée du mouvement arabe; et l'Angleterre, occupant le canal en force, non suspecte alors de motifs égoïstes et personnels, l'Angleterre, dis-je, eût obtenu facilement la permission d'y rester.

« Mais, à présent, toute l'Europe a le mépris et le dégoût autant de notre insuccès que de notre cynique mauvaise foi en Egypte; aussi n'y a-t-il plus la moindre chance qu'elle nous permette de nous y établir à demeure et qu'elle souffre que nous continuions à commander sa grande route internationale. Bismarck peut-être aurait bien voulu nous laisser encore quelque temps au Caire, à seule fin de laisser la blessure ouverte entre la France et nous, mais avec la conduite de M. de Freycinet et l'envoi de son homme de confiance comme ambassadeur à Berlin, cette maigre chance disparaît, et le jour approche certainement où nous serons priés poliment, mais fermement, d'avoir à rembarquer nos troupes. Quant à saisir et à fortifier le canal maintenant, ce serait purement et simplement un acte de piraterie politique qui, du coup, nous mettrait au ban du monde entier.

« Les Anglais, et spécialement les Anglais fonctionnaires indiens, semblent oublier qu'en Egypte nous n'avons pas purement affaire à un Etat Oriental laissé sans secours aux mains de nos soldats, mais bien à une grande colonie-station méditerranéenne. Les autres puissances d'Europe ont des droits coordonnés aux nôtres, et il est indubitable qu'elles en useront d'accord avec le Sultan, le suzerain légal d'Egypte, pour nous contraindre à rentrer dans les voies légales. La même chose

تفسير جميع هذه الرسومات موضّح بالعربي في ذيل ثاني صفحه من القسم الفرنساوي . اخر رسم هو خطاب ابي نظاره في محفل المجاهدين .

-١-



-٢-



LÉGENDES DES DESSINS

Nº 1. DRAME DE DAMANHOUR.— **Le Président du conseil de révision**: Tu n'as pas de cas de révision, Abdoullah?— **Le conscrit Abdoullah**: Si fait, j'en ai un; c'est qu'il y a six mois, j'ai payé pour être exempté.— **L'Officier anglais** (*goguenardant*): Eh bien! s'il a payé il y a six mois, qu'il paye encore aujourd'hui. — **Le Conscrit**: Mon père n'a plus rien pour me racheter. — **L'officier anglais**: Bon pour le service, alors. — **Le Vieillard,** *père du conscrit*: Si vous m'enlevez l'aîné, avec quoi voulez-vous que je nourrisse cet enfant?— **L'Officier anglais**: Ce n'est pas mon affaire. — **Le Vieillard** *(jetant violemment l'enfant à terre)*: Que son sang retombe sur toi et sur ton pays, ô anglais dix fois pire qu'Ismail. -- Nº 2. LA DIGUE DE DESSOUKI. — **Wilcokx:** Arrêtez! arrêtez! misérables, vous rompez ma digue. — **1er Fellah:** Votre digue nous ruine; elle prive d'eau vingt mille feddans de nos terres les mieux cultivées. Voyez! nos cotons sont perdus. — **Wilcokx**: Je le sais bien, mais ma digue, en revanche, donne de l'eau en abondance aux terrains salés et incultes dont la concession vient d'être obtenue gratuitement par mes amis de Londres. Arrière donc, malotrus! — **2me Fellah** *(levant sa pioche)*: Arrière vous-même, chien d'Anglais.— **Wilcokx**: Je vais chercher la force armée.

-3-



-4-



Nº 3. LA DIGUE DE DESSOUKI. — **1er Officier**: Mais ils sont très paisibles, ces fellahs! Ils irriguent tranquillement leurs champs. — **Wilcokx**: Ils ont versé l'eau que je destinais à mes amis de Londres; je veux que vous versiez leur sang. — **2me Officier**: Mais, ... — **Wilcokx**: Feu! Feu! vous dis-je! — Nº 4. **1er Commissaire anglais**: Il n'y a pas à dire, mon cher Gibson, ces pauvres diables de fellahs avaient raison, et ce Wilcokx est un animal. — **2me Commissaire anglais**: Combien de cadavres, major Ross? — **1er Commissaire**: Une vingtaine. — **2me Commissaire**: Combien de milliers de feddans totalement perdus? — **1er Commissaire**: Quatre ou cinq milliers, mais les autres sont si malades, que la récolte n'en vaudra absolument rien.— **2me Commissaire**: By Jove, nous allons avoir un rapport bien difficile à faire, mon cher Collègue d'enquête. — **1er Commissaire**: Oh! pas du tout. Nous nous bornerons à constater que les fellahs n'avaient pas tort; mais nous n'en concluerons pas moins au maintien de la digue de Wilcokx. Wilcokx est un animal, un ignorant et un présomptueux; je ne m'en dédis pas; mais ses amis de Londres, les Sutherland et autres, sont bien puissants, et je ne me soucie pas de me fâcher avec eux.



Abou Naddara à la Société secrète de Mahfal-el-Moujahedins (Assemblée des Saints Guerriers), au Caire. *(Lire l'article qui suit)*: